اصلا وهو فى غاية المقت حتى قيل انه لا يرى الذمة ويجب القضاء ثم ما فيه
ارادتان والرياء غالب وهو يقرب ثم ما استويا فيه والظاهر فيه ان لا يكون
له ولا عليه ويرجى العفو على قياس قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
والظاهر فيه النقصان لا البطلان او الثواب والعقاب بحسب القصد
ثم قد فرقوا بين وجود الرياء فى ابتداء العمل وعروضها فى اثنائه ولحوقها بعد
تمامه والاول اشنع ثم الثانى والثالث ادنى لا يبطل ما تقدم وايضا فرق
بين فى تهاو تصميم عليها وبين حضورها والوقوع فيها هنا حال التراخى
وهو الفرح والسرور بفضل الله ورحمته وحسن لطفه تعالى باخفاء
الذنوب واظهار الطاعات او باقتداء من رآه وهى محمودة ليس من باب
الرياء كما سيأتى فى الفصل الثانى حديث ابى هريرة والمسئلة غامضة فيه
تفاصيل ولم يتعرض له الفقهاء وتحقيقه فى كلام القوم خصوصا فى كتاب
احياء العلوم فليرجع اليه والسمعة بضم السين وسكون الميم يذكر مع الرياء
يقال فعله رياء وسمعة اى ليراه الناس ويسمعوه كذا فى الصحاح وقال فى القاموس
فعله رياء ولا سمعة ويضم ويحرك وهى ما نوه بذكره ليرى ويسمع و
قال الكرمانى السمعة بضم سين ما يتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة
البصر الفصل الاول قوله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم اى لا ينظر نظر الرحمن الى صوركم المجردة على السيرة
المرضية واموالكم العارية عن الخيرات والانفاق فى سبيل الله ولكن
ينظر الى قلوبكم التى هى محل التقوى واعمالكم التى يتقرب بها اليه سبحانه
فى النهاية النظر هنا الاختيار والرحمة والعطف وقال النووى نظر
الله مجازاته ومحاسبته فلا يكون الا على القلوب دون الصور الظاهرة
ويحتج به على كون العقل فى القلب قوله انا اغنى الشركاء جمع شريك والمراد
به من يدعى له الشريك وليس فى الواقع وقوله تركته وشركه يجوز فيه

فيه العطف وكون الواو بمعنى مع قال والظاهر ان القسمين من الاقسام المذكورة
هو ما لم يقصد الصواب اصلا وكان قصد الشرك غالبا والله اعلم وقيل فى
الحديث دليل على انه لا يجوز الاضحية بدنة اذا كان فيها شركة لحم قوله وعن
جندب هو اسم ابى ذر الغفارى رض بضم الدال وفتحها وقوله من سمع فى القاموس
التسميع التشنيع والتشهير وازالة الخمول بنشر الذكر والاسماع اى من شهر
نفسه وقصد التشهيرا ومن سمع الناس فضائله واحواله شهر الله عيوبه
يوم القيمة وفضحه يقال سمعت به تسميعا وسمعته اذا شهرته وقد جاء لفظ
يوم القيمة صريحا فى حديث جندب فى اول الفصل الثالث وقيل يظهر
للناس ان عمله لم يكن خالصا وقيل اراد من سمع الناس بعمله اسمعه الله
به وراء ثوابه من غير ان يعطيه وقيل اراد من سمع الناس بعمله اسمعه الله الناس
وكان ذلك ثوابه وقيل يريد من نسب الى نفسه عملا صالحا لم يفعله وادعى
خيرا لم يصنعه فان الله يفضحه ويظهر كذبه وقوله من يرائى اى يعمل رياء يجزه
الله جزاء المرائى بان يقول المطلب جزاء عملك ممن عملت لاجله ويحتمل ان يكون
هذا الجزاء فى الدنيا ايضا قوله يعمل عمل الخير اى لوجه الله وثوابه بدون رياء
فيحمده الله فى الدنيا والاخرة الفصل الثانى قوله ابى سعيد الخدرى الانصارى
اسمه كنيته كذا فى جامع الاصول وقوله ليوم لا ريب فيه بدل من يوم القيمة
ذكره لبيان انه مما لا بد فى وقوعه ويتعدى جمع بقى وباللام قوله عمله لله فكيف
بمن عمله لغير الله خالصا قوله سمع الله به اسامع خلقه سمع من التسميع و
اسامع جمع اسمع جمع سمع كاكالب واكلب وروى سامع مرفوعا بلفظ اسم
الفاعل من السمع والمراد به الله تعالى اى سمع الله به الذى هو سامع خلقه
اى فضحه به او منصوبا اى من كان له سمع من خلقه واما على رواية اسامع
فهو منصوب اى سمع الله باسماع خلقه ويفضحه يوم القيمة وفى الدنيا جمع
الله سمعه اى امور المتفرقة اى جعله مجموع الخاطر بتهيئة اسبابه من حيث لا يدرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1